

الوظيفة الدلالية للأصق التصريفي غير المتوقع في النص القرآني

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الزهرة الشريف

جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

بان أمين عمر

جامعة الكوفة - كلية الآداب

الوظيفة الدلالية للأصق التصريفي غير المتوقع في النص القرآني

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الزهرة الشريف

جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

بان أمين عمر

جامعة الكوفة - كلية الآداب

الملخص:

تماز اللغة العربية بكونها لغة اشتقاقية، أي أنها تتخذ طريقة الاشتقاق في صوغ مفرداتها؛ فضلاً عن كونها لغة لاصقة، إلا أن الاشتقاق هو الوسيلة الأساس في ثراء هذه اللغة وكثرة مفرداتها، واللواصق التصريفية، هي عناصر تدخل على جذر البنية اللغوية، وتقسم على ثلاثة أنواع: (السوابق والمقدمات واللواحق) وهي تقوم غالباً بأداء وظيفتين مهمتين؛ إحداهما بنائية، والأخرى دلالية، ومثال الأولى في اللغة العربية حروف المضارعة، أما المقدمات فيمثلها التضعيف، على حين يمثل الأخيرة الضمائر المتصلة، وهذه الدراسة هي دراسة دلالية تطبيقية تهدف إلى الكشف عن الوظائف الدلالية لبعض اللواصق التصريفية في نصوص الكتاب الكريم، ولاسيما تلك التي تستعمل استعمالاً غير متوقع فيه، ومن ثم الوصول إلى علة حدوث ذلك وأثره في متلقي ذلك النص.

توطئة:

الاصق أو الإلصاق - لغةً - هو ما ((يدل على ملازمة الشيء للشيء، يقال: لصق يُلصق لُصوقاً...))^(١)، ومنه: ((جارٍ لَصِيقٌ وملاصِقٌ، وهو بِلِصْقِ الحائِطِ))^(٢)، وقد سمي النحويون (الباء) حرف الإلصاق؛ لأنها تلصق ما قبلها بما بعدها^(٣)، وفي ذلك يقول ابن جنبي: ((فإذا قلت أمسكت بزيد فقد أعلمت أنك باشرته وألصقت محل قُدرِك، أو ما اتصل بمحل قُدرِك به

أو بما اتصل به. فقد صحّ إذن معنى الإلصاق^(٤).
أما الإلصاق (Agglutination) في الاصطلاح اللغوي فهو: ((إضافة اللواصق إلى الجذور التي تظهر في اللغات الهندوأوروبية))^(٥)، أو التي تعرف باللغات اللاصقة ❖ (Agglutinative language)، وهو - في علم الصرف - الوسيلة الثانية من وسائل توليد الأبنية بعد الاشتقاق أو التحول الداخلي، ويتمثل بإضافة مكونات لصقية وهي (السوابق prefixes) أو (المقدمات infixes) أو (اللواحق suffixes) إلى جذر البنية اللغوية^(٦).

وتصنف العربية بأنها من اللغات الاشتقاقية التي تعتمد طريقة التحول الداخلي في صوغ أبنيتها، إلا أن ذلك لا يعني أنها جهلت طريقة الإلصاق^(٧)، فهي تستعمل عدداً من السوابق واللواحق التي تعد وسيلة أخرى من وسائل ثراء هذه اللغة، ولكن هذه الوسيلة ليست الطريقة التي خرجت عليها الكثرة الغالبة من الكلمات في العربية^(٨)، وبهذا تنماز العربية بكونها لغة اشتقاقية فضلاً عن جواز كونها لغة إصاقية^(٩).

والحق أنه من عدم الإنصاف أن نحكم بأن هذا الموضوع من ابتداء المحدثين لوحدهم؛ ذلك أن مفهوم الإلصاق بما تضمنه من سوابق ومقدمات ولواحق لم يكن بعيداً عن أذهان القدماء تماماً، وإن كانوا لم يفرّدوا له باباً مستقلاً تحت هذا العنوان فهذا لا يعني أنهم لم يعرفوه، فغاية الأمر أنهم لم يسموه بمصطلح اللواصق، وما عرف عند القدماء بحروف المعاني أو الأدوات هو ما عبر عنه بعض المحدثين بالسوابق أو اللواحق^(١٠)، مع تحفظ بعضهم على إطلاق مصطلح اللواصق على حروف الزيادة^(١١)، وهنا تكمن نقطة الافتراق بين المفهوم القديم للواصق والمفهوم الحديث لها الذي فرق بينها وبين مصطلح الزيادة.

ومع ذلك فإننا لا نعدم من القدماء من أشار إلى بعض هذه المفاهيم

إشارة توحى إلى معرفتهم إياها ، من ذلك قول سيويه في باب النسب :
((اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل
ألحقت يائي الإضافة، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت يائي
الإضافة ...))^(١٢) ، ويا النسب لاحقة من اللواحق التصريفية ، وقد بدا
ذلك واضحاً في حديث الميداني (ت ٥١٨هـ) عن الزيادة الذي وصفها قائلاً :
((واعلم أن هذه الزيادة تقع أولاً نحو : يضرب وتضرب ، ووسطاً نحو :
ضروب و ضرب ، وآخرها نحو : ضربان))^(١٣) ، وهو في كلامه هذا يشير إلى
اللواحق بأنواعها .

ويذهب بعض المحدثين إلى أن أبا بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) هو أول
من أشار إلى مصطلح اللاصقة إشارة صريحة في حديثه عن ألف التأنيث
المقصورة^(١٤) ؛ إذ يقول : ((وإذا سميت رجلاً بـ (إحدى) لم ينصرف في
معرفة ولا نكرة لمكان ألف التأنيث اللاصقة بالمؤنث...))^(١٥) ، و اللاصقة
هي اللاصقة نفسها ، إلا أن استقرار هذه المصطلحات وتداولها في الدرس
الصرفي كان على يد المحدثين الذين استبدلوا مصطلحات الدرس القديم
كالأدوات أو حروف المعاني أو حروف المضارعة... بمصطلحات السوابق
واللواحق .

والمهم من ذلك كله هو أن عملية اللصق يترتب عليها تحديث وحدات
لغوية جديدة وهذا يعني إنتاج دلالات جديدة ومتنوعة إلى جانب دلالة
الكلمة الأصل (الجزر)^(١٦) ، وعليه تتغير دلالة التركيب تبعاً لنوعية ذلك
اللاصق ووظيفته ؛ ذلك أن اللاصق التصريفي يقوم بوظيفتين غالباً ، صرفية
بنائية ودلالية تركيبية^(١٧) ، وما القوة التعبيرية التي تتسم بها بعض الكلمات
المشتملة على اللواحق إلا نتيجة لتشرب تلك اللواحق للقيمة التعبيرية حتى
أصبحت عنصر الكلمة الأساس المعبر عن دلالتها^(١٨) .

وانطلاقاً من هذا المبدأ الذي ارتكزت عليه عملية اللصق وقامت عليه اللواصق سيدرس البحث بعض النصوص القرآنية التي كان لدخول اللواصق على مفرداتها أثر في تغيير دلالتها؛ وذلك استكمالاً لما درس سابقاً من دلالة التغير الصرفي للبنية اللغوية لوحدها ، وأول هذه اللواصق هي :

١- السوابق (prefixes)

السوابق : هي العناصر التي تدخل على أول الكلمات (الجذر) ومن أمثلتها في اللغة العربية لواصق المضارعة و(قد) و(السين) و(سوف) وهمزة التعديّة^(١٩)، إلا أن البحث سيقصر على بعض منها؛ وذلك التزاماً بالشاهد القرآني الذي يدخل في نطاق موضوع البحث فحسب ، ومنها:

• قد :

تعد هذه الأداة إحدى اللواصق التصريفية التي تزيد على البنية دلالة جديدة أخرى إذا سبقتها^(٢٠) ، وقد ذكر العلماء لهذا السابق التصريفي عدة دلالات^(٢١)، منها التحقيق والتوكيد عند اقترانها بالماضي^(٢٢)، والتوقع والتقليل مع المضارع^(٢٣)، إلا أن هؤلاء العلماء أقرروا في الوقت عينه أن هذه الدلالات قد تتغير تبعاً للسياق الذي ترد فيه ، فقد يأتي - مثلاً - التحقيق مع المضارع والتوقع مع الماضي لتطلب السياق أو المقام لذلك .

ومن الشواهد القرآنية التي استعملت فيها (قد) وكانت موضع اهتمام العلماء والمفسرين قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لَوْ أَنَّ لَنَا إِلَهًُا كَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِلَهُاتِهِمْ لَأَنزِلنَا إِلَهًُا مِّنَ السَّمَاءِ لَنَكْفِيَنَّهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۗ ﴾ (٢٤) فقولهُ : (وقد تعلمون) جملة حالية^(٢٥) بلا خلاف ، لكن الذي شغل أذهانهم في هذه الآية هو اقتران (قد) بالفعل

المضارع ، والغالب على هذا اللاصق أن تكون دلالته التقليل إذا اتصل بهذا الفعل^(٢٦)، إلا أن التأمل الدقيق في سياق هذه الآية ومعناها جعل العلماء يستبعدون هذه الدلالة هنا ؛ فقد وردت هذه الجملة الحالية في سياق معتابة النبي موسى (ﷺ) لقومه على إيذائهم إياه وإنكاره ذلك عليهم مع ما شاهدوه من آيات تثبت صحة رسالته والمعنى : يا قوم لم تصرون على إيذائي مع ما شاهدتم من الآيات والمعجزات التي يتحقق لكم معها اليقين بأني رسول الله^(٢٧) ، والعتاب على الإيذاء لا يصح توجيهه إلا لمن تحقق عنده العلم بذلك ؛ ولهذا قرر بعض المفسرين أن (قد) في هذا السياق القرآني أدت دلالة التوكيد والتحقيق وليست للتقريب أو التقليل^(٢٨) ، أي قد علمتم علماً يقيناً أنني رسول الله إليكم وهو أمر يوجب التعظيم لا الإيذاء والمعادة^(٢٩) ، وأما الفائدة من استعمال المضارع هنا فهو للدلالة على الاستمرار أو استصحاب الفعل^(٣٠) .

ويرى أحد الباحثين أن هناك دلالة أخرى أفادتها (قد) في استعمالها مع الفعل المضارع مستمداً رأيه في ذلك من تفسير الزمخشري لقوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾^(٣١) ؛ إذ يذهب الزمخشري إلى أن (قد) التي تفيد التقليل مع المضارع تخرج لإفادة التكثير في مثل هذا التعبير^(٣٢) وهو من باب الإفراط في عكس الكلام ، واستناداً إلى هذا الرأي حمل الباحث دلالة (قد) في كلام النبي موسى (ﷺ) على التكثير فضلاً عما أفادته من دلالة التحقيق ، وهي في هذا المقام أبلغ من (كم) في التكثير ، وعبر بالمضارع لاستصحاب الحال^(٣٣) .

ولو أراد النص الاقتصار على دلالة التوكيد والتحقيق لاستعمل الفعل الماضي مع (قد) ؛ لأنه الأولى بذلك من المضارع أو لعبر بالجملة الاسمية ، كأن يكون التعبير : (وقد علمتم أنني رسول الله) أو (وأنتم تعلمون) ، لكن

النص الكريم عندما استعمل المضارع انفتحت أمام المتلقي دلالات أخر غير دلالة التحقيق قد تحملها الآية الكريمة كما في دلالة التكثير التي استنبطها بعضهم من سياق الآية السابقة ، يزداد على ذلك هو أن التعبير بالماضي كان سيوحي - والله أعلم - إلى أنهم علموا أنه رسول الله سابقاً وتيقنوا في قرارة نفوسهم حتى وصلوا درجة الإيمان بذلك وهو ما لا يتناسب ومضمون الآية الكريمة ، إلا أن التعبير بالمضارع مع (قد) يومئ إلى أن تحقق العلم برسالة النبي موسى (عليه السلام) كان مختصاً بالظاهر ، أما نفوسهم فلم تتوطن على ذلك الإيمان عناداً وكفراً ، وعندها كان ذلك التعبير من أروع الأساليب في إقامة الحجة عليهم عند العتاب ؛ لأنه أثبت عدم إيمانهم بطريقة غير مباشرة ؛ إذ كان النبي موسى (عليه السلام) يُنكر عليهم إيذاءه مع أن الحال الظاهرة أنهم يعلمون أنه رسول الله ، ومفهوم هذا الكلام أنهم لم يتحقق لهم الإيمان بهذا العلم وإلا كيف يجتمع الإيمان الحقيقي بالرسالة مع الإيذاء ؟!

وخلاصة القول : إن دخول هذا اللاصق التصريفي على الفعل المضارع قد حقق دلالات أوسع من دلالة التحقيق لوحدها ، فقد نطق بما انطوت عليه سرائرهم وأضمرة نفوسهم وأثبت عدم رسوخ الإيمان في قلوبهم بدلالة ذلك الإيذاء المستمر لرسولهم ، وعندئذ يكون النص قد أبقى على شيء من دلالة (قد) مع المضارع ، ألا وهي دلالة التشكيك ، فكأن النبي موسى (عليه السلام) أراد أن يقول لهم : إنكم مازلتُم تشكون بأني رسول الله ولم يتحقق لكم الإيمان بعدُ على الرغم من كثرة الحجج الدلائل على ذلك ولهذا تؤذونني ، وهذه الدلالة ما كانت لتفهم من هذا السياق اللغوي لو دخل هذا اللاصق (قد) على الماضي دون المضارع ، والله أعلم .

• أن* :

تعد هذه الأداة إحدى أنواع السوابق التي تزيد قيداً دلاليّاً على الدلالة الأصل المستفادة من التركيب قبل دخولها عليه^(٣٤)، وهذا القيد الدلالي يتمثل بالوظيفة الزمنية التي تقوم بها في صرف دلالة الفعل الذي تدخل عليه إلى الاستقبال في الغالب^(٣٥). ولا يقتصر دخول هذه السابقة على الفعل المضارع، بل تدخل على الأمر والماضي كذلك، إلا أن استعمالها مع الأول أكثر اطراداً من الأخيرين، فهي من أدوات نصب ذلك الفعل.

ولا يعيننا في هذا المقام استقصاء مواضع ورود هذه الأداة في النص القرآني، لكن المهم هنا دراسة المواضع التي لم يكن ورود هذه السابقة متوقفاً فيها، وأبرز مثال على ذلك تقدمها على الفعل الماضي بعد لما الحينية (التوقيتية)، ولما الحينية أداة مختصة بالدخول على الفعل الماضي، ومفهوم ذلك أنها تختص بالدخول على الجملة وليس المفرد^(٣٦)، إلا أن وجود (أن) قبل الفعل الماضي سيحول دون دخولها على الجملة، ولهذا حكم العلماء بزيادتها في هذه المواضع، وقد علل الزركشي ذلك بقوله: ((وإنما حكموا بزيادتها؛ لأن (لما) ظرف زمان؛ ومعناها وجود الشيء لوجود غيره؛ وظروف الزمان غير المتمكنة لا تضاف إلى المفرد، و(أن) المفتوحة تجعل الفعل بعدها في تأويل المفرد؛ فلم تبق (لما) مضافة إلى الجمل؛ فلذلك حكموا بزيادتها))^(٣٧)؛ إذ لم يكن بوسعهم الحكم عليها بالشذوذ لورودها في أفصح كلام وأعلى بيان وهو الكتاب الكريم.

والحقيقة هو أن القرآن الكريم يخلو من أية زيادات اعتبارية، ولا يظن أحد أن الحرف الزائد لم يزد شيئاً على المعنى الأصل^(٣٨)، فكل ما تأوله العلماء زائداً فيه قد أخذ حيزه اللفظي والمعنوي في ذلك السياق اللغوي، ولهذا آثرت الباحثة دراسة هذه المواضع في حقل السوابق للتدليل على الأثر الدلالي الذي قام به هذا الحرف الزائد في النصوص التي ورد فيها، ومن

أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾^(٣٩)، ثم يقول : ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِوَىٰ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^(٤٠)، فالذي يتضح هو أن (لما) في الآية الأولى دخلت على الفعل الماضي مباشرة وهذا هو الاستعمال المطرد فيها، ولكن هذا الأمر لا يلبث على حاله في الآية الثالثة؛ إذ لا تباشر (لما) هذا الفعل، بل تفصل بينهما (أن) مع أن الآيتين متشابهتان إلى حد كبير، مما شكل انتقاله مفاجئة في ترتيب السلسلة اللغوية المتوقعة في ذهن المتلقي نتيجة دخول ذلك العنصر غير المتوقع إلى النص .

إن الذي عليه أغلب العلماء والمفسرين هو أن (أن) تكون بعد (لما) زائدة للتوكيد^(٤١)، وذهب الزمخشري إلى أنها صلة لتأكيد الاتصال بين فعل المجيء وفعل المساءة^(٤٢)، ولكن الاقتصار على القول بإفادة التوكيد لا يبدو كافياً لتعليل سبب اقتران (لما) بأن في هذه الآية بالذات وعدم اقترانها في الأولى، وقد حاول بعض الباحثين الإفادة من دلالة الاستقبال التي في هذه الأداة لتفسير سبب وجودها في النص الأخير، فذهب إلى أن سياق الآية الأولى يختلف عن سياق الأخيرة؛ ذلك أن الأولى تتحدث عن مجيء الرسل للنبي إبراهيم (عليه السلام) بالبشرى، وقد أخبروه بتوجههم لإهلاك قوم لوط، ثم بعد ذلك جاء الرسل لوطاً، وهذا المجيء الأخير فيه إبطاء نسبي؛ لأن هؤلاء الرسل توجهوا إلى إبراهيم أولاً، وعلى هذا فإنهم استغرقوا مدة قبل وصولهم إلى بيت لوط^(٤٣)، ووجود (أن) في هذا السياق اللغوي بما تحمله من دلالة الاستقبال هو الأنسب لتصوير ذلك المعنى .

وفضلاً عما تقدم، فإن نطق أي حرف لا بد من أن يستغرق وقتاً، وعلى

هذا فالزمن المستغرق في نطق جملة: (ولما أن جاءت رسلنا) أطول من زمن نطق: (ولما جاءت رسلنا)، وهو دليل آخر يسند دلالة الإبطاء التي ابتغاها النص الكريم، وقد يكون لسياق الموقف أو المقام أثر في ذلك الاستعمال أيضاً، فالآية الأولى قد سيقّت في مقام التبشير، والملائم في مثل هذه المواقف الإسراع في حمل البشرى إلى المبشّر، على حين أن الأخيرة كانت في مقام إنزال العذاب ولا بد من أن صدور هذا الأمر بشأن قوم لوط كان بعد طول إمهال وتحذير، فكان في استعمال (أن)-والله أعلم-إشارة خفية إلى مدة الإمهال قبل مجيء الرسل بالعذاب.

وبهذا يتضح الأثر الدلالي لاستعمال هذه السوابق الزمنية التي تتضافر مع القرائن السياقية المقالية والمقامية^(٤٤) لإنتاج الدلالة المناسبة للنص.

ونظير ما تقدم قوله تعالى من سورة القصص: ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾^(٤٥)، فقد فصلت (أن) بين (لما) ومدخولها في هذه الآية أيضاً، وهي زائدة للتوكيد عند العلماء^(٤٦)، ولكن هذه الزيادة لم تخل من سرّ دلالي مقصود، فضلاً عما أفادته من دلالة التوكيد؛ إذ زيدت (أن) في هذا النص المقدس للدلالة على حالة التريث والتراخي وعدم الاندفاع التي كان عليها النبي موسى (عليه السلام) عندما أراد البطش بعدوهما القبطي^(٤٧)، ودليل ذلك قوله (عليه السلام) للذي استغاثه في بادئ الأمر^(٤٨): ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾^(٤٩)، وعندها ناسب وجود هذه السابقة قبل الفعل بما تحمله من دلالة زمنية متراخية التعبير عن حالة التمهّل تلك.

و بالملاحظ الدلالي نفسه فسر بعض العلماء وجود (أن) بعد (لما) التوقيتية في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾^(٥٠)

، وهو ما أوضحه الزركشي بقوله : ((فجيء بـ(أن) ولم يأت على الأصل من الحذف ؛ لأنه لما كان مجيء البشير إلى يعقوب (عليه السلام) بعد طول الحزن وتباعد المدة ، ناسب ذلك زيادة (أن) لما في مقتضى وصفها من التراخي)) (٥١) ، المتلائم مع حالة الانتظار والترقب التي كانت تعترى النبي يعقوب (عليه السلام) ، ومن المعلوم أن حالة الانتظار لدى المرء هي من أشد حالات الشعور باستطالة الوقت (٥٢) .

وجدير بالذكر هو أن (أن) لم ترد زائدة بعد (لما) التوقيتية سوى في هذه المواضع الثلاثة من القرآن الكريم (٥٣) ، وهي في كل ما تقدم من شواهد قد قامت بوظيفتها السياقية والدلالية في إفادة الربط والاستقبال والتوكيد (٥٤) ، وهذه الوظائف ما كانت لتظهر لولا دخول هذه الأداة إلى التركيب .

٢- المقدمات (Infixes) :

هي اللواصق التي تتوسط جذر الكلمة أو تتوسط بنية المفردة اللغوية (٥٥) ، وأبرز مثال عليها:

• التضعيف (Reduplication) :

وهي اللاصقة الوحيدة من اللواصق التصريفية التي تقع في وسط بنية الكلمة ، ويترتب على وجودها وظائف نحوية أحياناً كتعددية الفعل اللازم (٥٦) ، وأخر دلالية في الغالب - كما سيتضح لاحقاً - ويمثل موضوع التضعيف موضوعاً صوتياً صرفياً ؛ ذلك أن تكرير الحرف يعني تكرير صوته بكل مواصفاته وهو ما يهم علم الصوت ، ومن ثم فإن هذا الصوت المكرر سيحتل مكانه في البنية المقطعية للصيغة اللغوية ، وهذا هو شأن الصرف .

ومن النصوص القرآنية التي كان للاصقة التضعيف أثر واضح في دلالتها قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾ (٥٧) ، فالنص الكريم أثر استعمال الفعل (غلق) بالتضعيف بدلاً من (غلق) ؛ لارتباط التضعيف بدلالة التكرير

التي تنصرف إلى المبالغة في تكرير الفعل^(٥٨)، وهي الدلالة المناسبة في هذا المقام للتعبير عن كثرة فعل الغلق، وقد ذكر أغلب العلماء والمفسرين بأن مجيء هذا الفعل على هذه الصيغة الدالة على التكثير؛ لأنها - أي امرأة العزيز - لم تغلق باباً واحداً، بل غلقت سبعة أبواب^(٥٩)، فكانت دلالة هذه الصيغة أكثر تلاؤماً مع كثرة الأبواب؛ ولهذا لا يقال: غلق الباب، إنما غلق الباب^(٦٠) للسبب المذكور.

ولكن الذي يبدو هو أن هذا الاستعمال غير المتوقع لا يخلو من فائدة أخرى، وهو أن الصيغة المضعفة لا تدل على كثرة الغلق الدال على كثرة الأبواب فحسب؛ ولكنها تدل في الوقت نفسه على إحكام ذلك الغلق وشدة إيثاقه التي يعسر معها إمكان الفتح، وهو ألمح إليه الطبرسي في تفسيره لهذه الآية^(٦١)، وهنا يظهر أن انتقال النص إلى استعمال هذه الصيغة المضعفة غير المتوقعة لم يكن ليشير إلى تعدد الأبواب التي أغلقت فقط، بل ليلفت ذهن السامع إلى ما هو أبعد دلالة من ذلك، وهو صعوبة فتح هذه الأبواب لإحكام غلقها، ومنه يتوصل إلى أن فتحها كان بإعجاز من الله تعالى ولم يكن بمقدور البشر، وهذه الدلالة الأخيرة ألصق بروح هذا النص الكريم؛ لأنها أنسب لهذا المقام والله أعلم.

وإلى نص آخر من سورة الأعراف وهو قوله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ

يُمَسِّكُونَ بِالْكَذِّبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾^(٦٢)، فالفعل (يُمَسِّكُونَ) على زنة (يُفَعِّلُونَ) وقد كان أصله قبل دخول لاصقة التضعيف (يُمَسِّكُونَ) من غير تشديد، وقد يتوقع المتلقي الصيغة الأخيرة؛ لأنها الأكثر شيوعاً في الاستعمال من الأولى، لكنه يتفاجأ بانتقال النص إلى صيغة (يُمَسِّكُونَ) المضعفة التي لم ترد في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع^(٦٣)؛ ولهذا عد هذا التحول أداة تنبيه للمتلقي تستحثه وتستشيريه للبحث عن علة

هذا الاستعمال المفاجئ .

والظاهر أن لسياق هذه الآية ارتباطاً بسياق ما قبلها ، فالآية التي تسبقها وهي قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَدْرِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾^(٦٤) تتحدث عن قوم موسى (عليه السلام) الذين خلفوا أسلافهم في وراثة التوراة ، لكنهم أضاعوا ما فيها ولم يلتزموا بها وباعوها من أجل حياتهم الدنيا ، ثم بعد ذلك يكمل النص الحديث عن فئة المؤمنين الذين بقوا على إيمانهم بالكتاب - أي التوراة - يحتكمون إليه ويعملون به ولا يحرفونه^(٦٥) ، فكانت هذه الصيغة المشددة - والله أعلم - أوفق لبيان شدة تمسك هؤلاء المؤمنين بما جاء في التوراة ، لصعوبته في ظل تحريفها من قبل تلك الفئة الضالة ، واللطيف أن لفظة (يُمسكون) تتمتع بشيء آخر يجعلها مثار الانتباه وهو أنها جاءت بصيغة المضارع وعطف عليها ماضٍ (أقاموا) ؛ وذلك ((للدلالة على أن التمسك بالكتاب أمر مستمر في جميع الأزمنة))^(٦٦) .

ومن الصيغ الفعلية الأخر التي دخلتها لاصقة التضعيف الفعل (يُبطئ) بتشديد الطاء (تضعيفه) الذي كان أصله (يُبطئ) من غير تشديد ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾^(٦٧) ، ففي لفظة (يُبطئن) كم هائل من دلالة البطء والثقل والتخلف عن الجهاد ، الذي تضافرت على رسمه تلك الحركات والسكنات المتوالية التي يتعثر بها اللسان ، وقوة التشديد في حروفها ، فضلاً عن الدلالة المعجمية للمفردة نفسها ، كل ذلك كان عاملاً مساعداً للمخاطب كي يستحضر ذهنياً الصورة الحقيقية لواقع هؤلاء المنافقين ، وإن

مجرد قراءة هذه اللفظة بما تحمله من إحاء نفسي ثقيل كفيل بأن برسم صورة هذا التخاذل^(٦٨).

هذا وقد كان للاصقة التضعيف أثر دلالي بارز في هذا التركيب ، فقد أكسبت هذه اللافقة صيغة الفعل (بيطئ) دلالة التعدية ؛ إذ من المحتمل أن يكون معنى الآية : وإن منكم من يثبط غيره عن الخروج للجهاد فحذف المفعول^(٦٩) ، وبناء عليه فإن لفظة (بيطئن) - بتشديد الطاء - ستكون أوسع دلالة من لفظة (بيطئ) - بتخفيفه - لاشتمالها على تثبيط النفس وتثبيط غيرها ؛ لأن من يبطئ غيره عن الجهاد ، فهو من باب أولى يكره الخروج ، وسياق الآية يشهد بذلك ، فهو يحسب عدم خروجه نعمة من الله إذا سمع بقتل أو هزيمة في سوح الجهاد^(٧٠) ، والذي يسند هذه الدلالة حذف مفعول (بيطئن) للدلالة على إطلاق فعل الإبطاء ، فلم يقيد النص بمفعول معين ؛ لكي تتسع دلالاته لاستيعاب تبطئة النفس وتبطئة الآخرين في الوقت نفسه ، وهذه الدلالة أقرب إلى مراد هذا النص الذي يتحدث عن النفوس الضعيفة للمناقين .

وخلاصة القول : إن هذا الثقل اللفظي المفردة (ليبطئن) كان مردّه إلى طبيعة اللواصق التصريفية التي زيدت عليها ، وإلى حشد الأصوات المشددة فيها^(٧١) ، لكن لاصقة التضعيف كان لها الأثر المباشر والأساس في تقوية معنى الإبطاء وتوسعة دلالة هذه المفردة التي ما كان لغيرها أن يحل مكانها في تصوير معنى هذا النص الكريم .

٣- اللواحق (suffixes):

وهي اللواصق التي تلحق نهاية جذر الكلمة ، وتعد هذه العناصر آخر أنواع اللواصق التصريفية ، ولها أمثلة كثيرة ومتنوعة في العربية ، منها ما يلحق الأسماء ومنها ما يلحق الأفعال ، وبعضها يلحقهما معاً ، ومثالها التثوين

ونونا التوكيد وعلامات التثنية والجمع والضمائر المتصلة التي تعد أبرز مثال عليها (٧٢) .

• الضمائر المتصلة (The Connected Pronouns) :

تعد الضمائر المتصلة في الدراسات الحديثة من اللواصق التصريفية (٧٣) التي تلحق البنية اللغوية فتشكل جزءاً منها، فضلاً عن تمتعها بدلالات صرفية متنوعة تمثل وظيفتها الأساس في الكلام (٧٤)، فهي تؤدي وظائف دلالية كتحديد النوع أو العدد أو الشخص، ولكن قد تحدث مخالفة في المطابقة اللفظية لهذه الضمائر، كأن يكون الكلام مسوقاً عن المفرد ويعود عليه الضمير مثنى أو يكون عن المثنى ويعود الضمير عليه مجموعاً إلى غير ذلك من صور عدم المطابقة، وقد ذكرنا سابقاً صوراً منها، إلا أنها لم تكن في الضمائر، بل كانت في المفردات، ولما كانت الضمائر المتصلة تخص موضوع اللواصق؛ لذا أوردناها في هذا الموضوع إتماماً لحديث السوابق والمقدمات من اللواصق التصريفية واستكمالاً لما ورد في المبحث الأول من صور عدم المطابقة .

ومن النصوص القرآنية التي حدث فيها مخالفة في الضمير العائد قوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ تَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ (٧٥)، فالفعل (اختصموا) قد اتصل به الضمير (الواو)، وبناء على دلالة هذا اللاصق التصريفي فإنه علامة على الجمع، إلا أن الملفت للنظر في هذه الآية الكريمة هو أن اللفظ الذي عاد عليه هذا الضمير لم يكن متطابقاً مع دلالاته؛ إذ كان اللفظ مثنى وهو (خصمان) وضميره مجموعاً، وهذه المخالفة اللفظية هي التي كسرت توقع المتلقي وأثارت انتباهه، فقد توقع أن يكون الفعل (اختصما) لاتفاقه مع لفظ المثنى (خصمان) الوارد في النص .

إن الذي ذهب إليه أغلب المفسرين هو أن اتصال الفعل (اختصموا) بضمير الجمع كان لأجل مراعاة المعنى^(٧٦)، فالخصمان في النص يقصد بهما الجمعان أو الفريقان^(٧٧) سواء أكانا الفرقين اللذين اقتتلا في بدر، أم كانت الآية محمولة على عموم الفريقين، أي فريق المؤمنين وفريق الكافرين، ولاشك في أن هذين الخصمين يتكونان من أفراد فهما ليسا فردين كي يعود عليهما الضمير مثني؛ ولهذا السبب عاد عليهما الضمير مجموعاً؛ لاشتمال الاختصاص على عدد من المتخصصين^(٧٨)، وقد يكون السبب في عدم مراعاة جانب اللفظ هو قرب المسافة بين المثني والجمع^(٧٩).

ويذهب أحد الباحثين إلى أن النص الكريم كانت له غاية دلالية مقصودة من هذا التحول في الضمائر غير ما ذكره العلماء، مستفيداً في ذلك من قرينة السياق؛ ذلك أن الآية السابعة عشرة ❖ التي تسبق هذه الآية كانت تتحدث عن يوم القيامة الذي سيكون موعد الفصل بين أهل الديانات والملل المختلفة فيما بينها، ثم بعد ذلك جاءت هذه الآية لتبين مصير فريق المؤمنين وفريق الكافرين، فكان ذلك - والله أعلم - دليلاً على أن هذه الفرق والطوائف المتخالفة ستستحيل يوم القيامة إلى فريقين فحسب، أما عود الضمير عليهما مجموعاً، فقد لوحظ فيه الحال التي كانت عليها هذه الملل في الدنيا من تضارب للآراء واختلاف في المذاهب، والذي عضد هذه الدلالة مجيء فعل الاختصاص بصيغة الماضي (اختصموا) الذي يحمل إشارة إلى وقوع الاختصاص قبل وقت الإشارة إلى الخصمين بقوله (هذان خصمان)^(٨٠)، والظاهر أن هذا توجيه دلالي سديد لما ورد من مخالفة في هذا النص الكريم.

ومن النصوص الأخر التي ورد فيها نوع آخر من أنواع عدم المطابقة في

الضمير العائد قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرِضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٨١)، فالملاحظ في

هذا النص المبارك أن الفعل (يرضوه) قد اتصل به ضمير الغائب (الهاء) وهو لاصق تصريفي دال على الأفراد مع أن الحديث في الآية الكريمة مسوق عن المثني وهو قوله: (الله ورسوله)، وعليه كان المتوقع أن يعود الضمير عليهما مثني أي ، والله ورسوله أحق أن يرضوهما ، إلا أن النص القرآني عندما يؤثر مغايرة معينة في أسلوبه ، فإن ذلك لا يخلو من قصد دلالي يراد للمتلقي الالتفات إليه والاهتمام به .

والحقيقة أن هذه الآية كانت محط اهتمام العلماء والمفسرين ، فقد ذهبوا في تفسيرها مذاهب منها:

١. أن الضمير عائد على الله تعالى فقط ، وفي النص محذوف تقديره : والرسول كذلك ، وعلى هذا فهما جملتان^(٨٢) .
٢. أن هذا الأفراد في الضمير كان تعظيماً لله سبحانه^(٨٣) وصوناً لمقامه عز وجل من أن يعدله أحد^(٨٤) .
٣. من المحتمل أن يكون قصد النص يرضوهما، إلا أنه اقتصر على ذكر الواحد لدلالة الكلام على ذلك^(٨٥) .
٤. أن النص خص الرسول بالعائد ؛ لأنه هو صاحب الرسالة وداعي العباد^(٨٦) .
٥. أنه وحّد لاتفاق رضا الله مع رضا رسوله (ﷺ) ، ولما كان رضا الرسول مقروناً برضاه سبحانه وامتنعت عقلاً المخالفة بينهما اكتفي بذكر أحدهما دلالة على الآخر^(٨٧) .

ومع أن النص الكريم يحتمل كل هذه التأويلات ، إلا أن الرأي الأخير يبدو راجحاً أكثر من غيره ؛ ذلك أن الآية الكريمة تتحدث عن فئة المنافقين الذين يؤذون رسول الله (ﷺ) ويسعون في الوقت عينه إلى كسب رضا المؤمنين ، فجاء هذا الضمير موحداً تسلياً لنفس الرسول الأكرم ، وإشعاراً بتوحد رضاه مع رضا الله عز وجل^(٨٨) ، وهذا الأمر أدمى لتقوية عزيمته

؛ لأن معنى ذلك أن هؤلاء المنافقين لن يستحصلوا رضا الله سبحانه أبداً مادام مقترناً برضا رسوله الكريم الذي يدأبون على إيذائه.

ومن الشواهد القرآنية الأخر التي كانت محل نظر في تحديد مرجع الضمير قوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾^(٨٩) ، فألف الضمير في (ألقيا) لاصقة تصريفية دالة على مخاطبين اثنين ، والمتوقع هو مجيء الفعل مفرداً أي (ألقه) ؛ ذلك أن الحديث في الآية السابقة كان عن المفرد وهي قوله :

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾^(٩٠) ؛ ولهذا اختلف العلماء في تحديد مرجع ذلك الضمير فذهب جملة منهم إلى أنه خطاب للواحد أو للجمع بلفظ الاثنين^(٩١) والمراد به القرين أو مالك خازن النار^(٩٢) ؛ لأنه الموكل بهذا الأمر ، أو أن هذا الخطاب موجه لخزنة النار والزبانية^(٩٣) ؛ ذلك أن العرب كانت تأمر الواحد والجماعة بلفظ الاثنين كقول الشاعر^(٩٤) : (الوافر)

فَقَلْتُ لَصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا
بَنْزِعِ أَصُولَهُ وَاجْدُزْ شَيْحَا^(٩٥)

فالخطاب موجه إلى واحد ، ومع ذلك عاد عليه الضمير في (تحبسانا) مثنى ، ويجوز أن يكون المقصودان بالأمر (ألقيا) المالكين ، السائق والشهيد^(٩٦) اللذين جرى ذكرهما سابقاً .

أما بعضهم الآخر فلم يقتصر على توجيه مرجع الضمير إلى المفرد ، أي إلى (مالك خازن النار) ، بل فسر هذا الانتقال في استعمال الضمير تفسيراً دلالياً ، وهو أن ألف الاثنين حين دخلت على الفعل (ألقيا) ليست لتخصيص العدد ، إنما للتوكيد فكأن النص أراد أن يقول : ألق ألق ، فاستغنى عن تكرير الفعل بثنية فاعله للدلالة على التكثير^(٩٧) ، وهو

شبيه بقوله تعالى من سورة الملك : ﴿ ثُمَّ أَرْجِعْ أَلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ

خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾^(٩٨) ، فلم يقصد النص بـ(كرتين) المرتين فحسب ، بل

قصد التكرير بكثرة^(٩٩)، وانطلاقاً منه تظهر أهمية استعمال هذا اللاصق التصريفي في تلك الآية الكريمة الذي تعدى استعماله الأصلي ليؤدي وظائف دلالية متنوعة^(١٠٠) تبعاً للسياق الذي ورد فيه ، فقد ارتبط دخوله هنا بدلالاتي التوكيد والتكثير ؛ ولأجل ذلك - والله أعلم - لم يستعمل النص المبارك ضمير الأفراد ؛ لأنه في صدد بيان موقف حاسم وشديد من مواقف يوم القيامة ، وهذه الدلالات ما كان لها أن تثبت من هذا النص لو عبر بضمير الأفراد.

• نونا التوكيد (الثقيلة والخفيفة):

تعد هاتان اللاحقتان من اللواصق التصريفية التي تؤثر دلاليًا في البناء وفي التركيب معاً ، فهما من لواصق التوكيد في الأفعال^(١٠١) ، فضلاً عن أنهما تصرفان الدلالة الزمنية فيها إلى الاستقبال الخالص^(١٠٢) ، وبهذا فإنهما تقومان بوظيفتين مهمتين في التركيب ، إحداهما تتعلق بالمعنى وهي التوكيد ، والأخرى تتعلق بالزمن وهي الاستقبال ، ومع أن كليهما للتوكيد إلا أن هناك تفاوتاً بينهما من حيث شدته ، فالثقيلة أشد توكيداً من الخفيفة^(١٠٣) ، ومن النصوص القرآنية التي جمعت بين النونين قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ أَمْرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾^(١٠٤) ، فالفعل (يسجنن) مؤكد بالنون الثقيلة والفعل (يكونن) مؤكد بالخفيفة التي رسمت في المصحف الشريف ألفاً جرياً على حكم الوقف عليها^(١٠٥) ، إلا أن الملفت للنظر في هذا النص هو ذلك الاستعمال المفاجئ في توكيد الفعل (يكونن) بالنون الخفيفة ، مع أن المتوقع استعمال الثقيلة معه أيضاً بناءً على توكيد الفعل الذي يسبقه (يسجنن) بالثقيلة ، فضلاً عن أن هذا الموضع هو الوحيد في القرآن الذي تعطف فيه الخفيفة على الثقيلة ، فكل ماورد في القرآن كان يعطف الثقيلة على الثقيلة ، وعلى هذا شكلت النون الخفيفة عنصر المفاجأة غير المتوقع

في هذا النص الكريم.

والحق هو أنه من غير الممكن أن يكون هذا الاستعمال في أسلوب القرآن الكريم خالياً من القصد، مجرداً من الغاية الدلالية، فالقصديّة سمة ملازمة له، وقد نستطيع أن نستشف هذا السر الدلالي من أقوال بعض المفسرين، على أن أغلبهم اكتفى بالتعليق على قراءة هذه النون بأنها قرئت بالوجهين مرجحاً فيها التخفيف موافقة لرسم المصحف^(١٠٦).

ومن المفسرين الذين وقفوا عند هذا الاستعمال البقاعي (ت ٨٨٥هـ) الذي ذكر أن عزم امرأة العزيز على سجن النبي يوسف (عليه السلام) كان أقوى من عزمها على إلحاق الذل والهوان به؛ ولذلك أكدت السجن بالنون الثقيلة واقتصرت على الخفيفة في (يكونن)؛ لأن نفسها لم تتوطن على إلحاق الصغار به^(١٠٧)، ويسند عزمها على الأول بناء الفعل (يسجنن) للمجهول ليومئ إلى سرعة ترتب عقوبة السجن على عدم امتثال النبي يوسف (عليه السلام) للأمر^(١٠٨)، فضلاً عما يحمله التعبير بالمجهول من دلالة قوية، ولو أكدت الأخير بالنون الثقيلة كما في فعل السجن (يسجنن) لدل ذلك على أن القسوة والحقد قد حلّا بديلاً من الرغبة به، والسياق العام للآية يثبت أن مرادها لم يكن كذلك، بل إن خطابها كان خطاباً تهديدياً.

وأما الألوسي فقد وجه ذلك بقوله: ((وأكدت السجن بالنون الثقيلة قيل لتحقيقه، وما بعده بالنون الخفيفة؛ لأنه غير متحقق، وقيل؛ لأن ذلك الكون من توابع السجن ولوازمه فاكتفت في تأكيده بالنون الخفيفة بعد أن أكدت الأولى بالثقيلة))^(١٠٩)، فهو بمثابة عطف خاص على عام، وإذا ما ثبت العام توكيداً استغني عن تثبيت الخاص لحوقاً؛ لدخوله في نطاق التوكيد الأول، وهذا التوجيه وسابقه كلاهما مما تحتمله دلالة هذا النص المبارك.

الخاتمة :

من التأمل الدقيق في المظان اللغوية والتفسيرية توصل البحث إلى جملة نتائج يمكن إجمالها في الآتي :

١. ظهر من خلال البحث أن مصطلحات السوابق واللواحق ليست من ابتداء المحدثين لوحدهم ، بل إن القدماء قد عرفوا اللواحق التصريفية بما فيها من سوابق ومقدمات و لواحق ، فهم وإن لم يفرّدوا لها بالدرس تحت مصطلح اللواحق ، إلا أن هذا لا يعني عدم معرفتهم إياها ، وما وجد في كتاب سيبويه (١٨٠هـ) عن ياء النسب خير دليل على فهمهم لمعنى اللواحق التي هي نوع من أنواع اللواحق التصريفية ، فضلاً عما ذكره ابن الأنباري (٣٢٨هـ) والميداني (٥١٨هـ).

٢. أحياناً تنعكس دلالة اللاصق التصريفي عندما يدخل دخولاً غير متوقع في بعض النصوص القرآنية ، من ذلك ما لحظه بعض العلماء من دلالة (قد) على التكرير مع الفعل المضارع ، مع أن الدلالة المطردة فيها عند اتصالها به هي التقليل ، والراجح أنها (قد) في هذه النصوص القليلة لا تغادر دلالتها الأصلية تماماً ، فأحياناً يتطلب سياق الحديث الإبقاء على شيء من هذه الدلالة ، فضلاً عما تشير إليه دخولها على المضارع من التجدد واستصحاب الحال.

٣. إن دخول السابقة التصريفية (أن) بعد (لما الحينية) على غير ما ألفه الاستعمال العربي كان لأداء دلالة الإبطاء أو الإمهال في تلك النصوص القرآنية ، والظاهر أن هذه الدلالة قد استفيدت من الدلالة الأصل لهذه السابقة التي تشير إلى الاستقبال .

٤. المفردة التي دخلتها لاصقة التضعيف غير المتوقعة أبلغ وأوسع دلالة من المخففة ، ولعلها استمدت تلك السعة الدلالية من دلالة التعدية التي أفادتها هذه اللاصقة .

٥. في بعض الأحيان لا يراد لبعض اللواحق كالضمائر المتصلة التنصيصُ على دلالتها الأصل فحسب، بل يزداد على ذلك دلالة أخرى تبعاً لمتطلبات مضمون ذلك النص، ومثاله لاحقة الضمير (ألف الاثني) التي لا يراد لها أحياناً أن تكون دليلاً على العدد المثني، بل تنتقل لأداء دلالة التكرير المفيد للتكثير.

٦. إن الأثر الدلاليّ للواصق التصريفية في هذه النصوص قد اعتمد بصورة أساس على سياق النص الذي وردت فيه، وقد تضافرت على تكوينه وترشيحه القرائن السياقية، مقالية كانت أم حالية.

Abstract

The Arabic language is characterized as being a derivative language, i.e. it forms new words through derivation. In addition, it is suffixation language, but the derivation is the main method for enriching the language with many new words. The inflectional suffixes are elements that are added to the stem of the linguistic structure. It is divided into three types (prefixes, infixes and suffixes). It mostly has two functions, the first is structural and the second is semantic. Examples of the first are aoristic letters, while the infixes are exemplified by stress and the last is exemplified by connected pronouns. This study is an indicative applied study that aims to reveal the semantic functions of some inflectional suffixes in the holy book texts in particular those used an unexpected use and reaching the reason behind it and its effect on the receiver,

هوامش البحث

(١) معجم مقاييس اللغة : ابن فارس : (لصق) ٢٤٩/٥.

(٢) أساس البلاغة : (لصق) ١٦٨/٢.

- (٣) ينظر: لسان لعرب: (لصق) ٣٣٠/١٠.
- (٤) سر صناعة الإعراب : ١٣٤/١.
- (٥) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية : أشواق محمد النجار : ٢٦.
- ❖ اللغات اللاصقة أو الإلصاقية هي التي لها مادة أصلية تتألف من مقطع أو أكثر ثابتة لا تتغير إلا أن تنوع دلالاتها النحوية وصيغها الصرفية يعتمد على إضافة اللواصق لها ومن أمثلتها لغة البانتو في وسط أفريقيا التي تعتمد طريقة السوابق ولغة الإسكيمو والهنود الحمر في كندا اللتان تعتمدان طريقة اللواحق ، وكذا اللغات التركية واليابانية والفرنسية ، ينظر : اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة : حسن ظا : ١٣٩ ، ودلالة اللواصق التصريفية : ٦١
- (٦) ينظر : دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعدها : لطيفة إبراهيم النجار : ١٠٠ ، ودلالة اللواصق التصريفية : ٦٧ .
- (٧) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : ٤٤.
- (٨) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين : ٢٨٤ ، ودور البنية الصرفية : ٩٠
- (٩) ينظر: اللسان والإنسان : ١٣٩ ، والصعوبات المفتعلة على درب التعريب (بحث) : د. جميل الملاثة : ٣١ .
- (١٠) ينظر: علم الدلالة التطبيقي : هادي نهر : ١٤٣-١٤٤ .
- (١١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ١٦١-١٦٢ ، ودلالة اللواصق التصريفية : ٩٢ .
- (١٢) كتاب سيبويه : ٢٥٩/٣ .
- (١٣) نزهة الطرف في علم الصرف : الميداني : ٥ .
- (١٤) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية : ٥٧
- (١٥) المذكر والمؤنث : ابن الأنباري : ٢٢٥/٢ .
- (١٦) ينظر: الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية : صفية مطهري : ٩٥ .
- (١٧) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية : ٥٧ .
- (١٨) اللغة : فندريس : ١٨٦ .
- (١٩) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية : ٦٨ ، ٧٠ .

- (٢٠) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : د.مهدي المخزومي : ١٥٠، ودلالة اللواصق التصريفية : ١٥٣.
- (٢١) ينظر : مغني اللبيب : ابن هشام : ٣٤٧/١-٣٥٣
- (٢٢) ينظر : م . ن : ٣٥٢.
- (٢٣) ينظر : م . ن : ٣٤٧، ٣٥٠.
- (٢٤) الصف : من الآية ٥
- (٢٥) ينظر : الكشف : الزمخشري : ١١٠٣، والتفسير الكبير : الرازي : ٢٧١/٢٩، والبحر المحيط : أبو حيان الأندلسي : ٢٥٩/٨.
- (٢٦) ينظر : شرح الرضي : الرضي الاسترابادي : ٤٤٥/٤.
- (٢٧) ينظر : فتح القدير : الشوكاني : ٢٢٠/٥.
- (٢٨) ينظر : روح المعاني : الآلوسي : ٨٥/٢٨.
- (٢٩) ينظر : التفسير الكبير : ٢٧١/٢٩.
- (٣٠) ينظر : البحر المحيط : ٢٥٩/٨، وفتح القدير : ٢٢٠/٥.
- (٣١) البقرة : من الآية ١٤٤.
- (٣٢) ينظر : الكشف : ١٠٢.
- (٣٣) ينظر : إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين درويش ٥١٠/٧.
- ❖ لم يتفق المحدثون كلهم على عد كل الحروف الدالة على الاستقبال من السوابق؛ إذ حصر بعضهم ذلك بالسين وسوف ، وهو رأي أشواق النجار في كتابها (دلالة اللواصق التصريفية)، إلا أن الباحثة هنا تابعت الدكتور هادي نهر في كتابه (علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي)، والدكتور محمد الريحاني في (اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية) في عدم حصر سوابق الاستقبال بالحرفين السابقين .
- (٣٤) ينظر : علم الدلالة التطبيقي : ١٤٠-١٤١، واتجاهات التحليل الزمني : ٧٠ ، ١٠٥.
- (٣٥) ينظر : معاني النحو : فاضل السامرائي : ١٣٣/٣.
- (٣٦) ينظر : مغني اللبيب : ٥٣٧/١.
- (٣٧) البرهان في علوم القرآن : الزركشي : ٧٦/٣.
- (٣٨) ينظر : معاني حروف الزيادة عند النحاة (بحث) : د.محمد جمعة : ١٠٣-١٠٤.
- (٣٩) العنكبوت : ٣١.

- (٤٠) العنكبوت : ٣٣ .
- (٤١) ينظر: إعراب القرآن : النحاس : ٤٥٥ ، والبحر المحيط : ١٤٦/٧ ، والدر المصون : السمين الحلبي : ١٩/٩ ، وفتح القدير : ٢٠٢/٤ .
- (٤٢) ينظر: الكشف : ٨١٩ .
- (٤٣) ينظر: ماعده النحاة زائداً : د.عائد الحريزي : ٨٥ .
- (٤٤) ينظر: اتجاهات التحليل الزمني : ١٠٥ .
- (٤٥) القصص : من الآية ١٩ .
- (٤٦) ينظر: إعراب القرآن : ٦٣٦ .
- (٤٧) ينظر : المثل السائر: ابن الأثير : ٣ / ١٣ .
- (٤٨) ينظر : التعبير القرآني : فاضل السامرائي : ١٠٧ .
- (٤٩) القصص : من الآية ١٨ .
- (٥٠) يوسف : من الآية ٩٦ .
- (٥١) البرهان في علوم القرآن : ٢٢٧/٤ .
- (٥٢) ينظر : التعبير القرآني : ١٠٦ .
- (٥٣) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن: عبد الخالق عزيمة : ٤٢٠/١ .
- (٥٤) ينظر : ماعده النحاة زائداً : ٨٨ .
- (٥٥) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية : ٧٧ .
- (٥٦) ينظر : م.ن : ١٥٥ .
- (٥٧) يوسف : من الآية ٢٣ . .
- (٥٨) ينظر : الخصائص: ابن جني : ١٥٥/٢ .
- (٥٩) ينظر: التفسير الكبير : ٩١/١٨ .
- (٦٠) ينظر: إعراب القرآن : ٤٤٣ .
- (٦١) ينظر: مجمع البيان : الطبرسي : ٢٢٣/٥ .
- (٦٢) الأعراف : ١٧٠ .
- (٦٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي : ٧٨٢ .
- (٦٤) الأعراف : من الآية ١٦٩ .
- (٦٥) ينظر : مجمع البيان : ٤٩٦/٤ .

- (٦٦) إرشاد العقل السليم : : أبو السعود : ٤٢٧ / ٢ .
- (٦٧) النساء : ٧٢ .
- (٦٨) ينظر : في ظلال القرآن : سيد قطب : ٧٠٥ / ٢ ، وإعراب القرآن وبيانه : ٥٧ / ٥ ،
وجماليات الإشارة النفسية : صالح ملا عزيز : ٢٨١ .
- (٦٩) ينظر: المسائل العضديات : أبو علي الفارسي : ١٨٤ (المسألة : ٨٢) .
- (٧٠) ينظر: الكشاف : ٢٤٦ .
- (٧١) ينظر: جماليات الإشارة النفسية : ٢٨١ .
- (٧٢) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية : ٦٨ ، ٧٨ .
- (٧٣) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان : ١٥٩ ، وأقسام الكلام من حيث
الشكل والوظيفة : فاضل مصطفى الساقى : ١٥٠ ، ٢٠٦ .
- (٧٤) ينظر : أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة : ١٥٧ ، ١٥٩ .
- (٧٥) الحج : ١٩ .
- (٧٦) ينظر: الكشاف: ٦٩٢، والتفسير الكبير: ٢٣ / ٢٠ ، والبحر المحيط: ٣٣٤ / ٦ ، وفتح القدير
: ٤٤٤ / ٣ .
- (٧٧) ينظر: معاني القرآن : الفراء : ٢١٩ / ٢ .
- (٧٨) ينظر: مجمع البيان : ٧٨ / ٧ ، والبحر المحيط : ٣٣٤ / ٦ .
- (٧٩) ينظر: من سعة العربية : إبراهيم السامرائي : ١٨٧ .
- ❖ هي قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالَّذِينَ ءَشْرَكُوا
إِنَّ اللَّهَ يَفْصَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ .
- (٨٠) ينظر : أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية : حسن طبل : ٩٩-١٠٠ .
- (٨١) التوبة : ٦٢ .
- (٨٢) ينظر : الكشاف : ٤٤٠ ، ومجمع البيان : ٤٥ / ٥ ، والإتقان في علوم القرآن : السيوطي
٥٤٩ / ١ .
- (٨٣) ينظر : التفسير الكبير : ٩٥ / ١٦ .
- (٨٤) ينظر : الميزان : الطباطبائي : ٢٩٨ / ٩ .

- (٨٥) ينظر : التفسير الكبير : ٩٥/١٦ .
- (٨٦) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣١/٤ .
- (٨٧) ينظر : الكشف : ٤٤٠ ، والتفسير الكبير : ٩٥/١٦ .
- (٨٨) ينظر : أسلوب الالتفات : ٩٤ .
- (٨٩) ق : ٢٤ .
- (٩٠) ق : ٢٣ .
- (٩١) ينظر : معاني القرآن : ٧٨/٣ ، وتأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة : ١٧٨ ، وإعراب القرآن : ٨٧٢ ، والصاحبي : ابن فارس : ٣٧٥ .
- (٩٢) ينظر : إعراب القرآن : ٨٧٢ ، وفقه اللغة وأسرار العربية : الثعالبي : ٣٦٤ ، والبرهان في علوم القرآن : ٢٣٩/٢ .
- (٩٣) ينظر : تأويل مشكل القرآن : ١٧٨ ، والصاحبي : ٣٧٥ .
- (٩٤) ينظر : معاني القرآن : ٧٨/٣ ، ومجمع البيان : ١٤٥/٩ .
- (٩٥) البيت لمضرس بن ربيعي أو ليزيد بن الطثرية في لسان العرب (جزز) ٣١٩/٥ ، وله وقيل ليزيد بن الطثرية في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني : ٥٥١ / ٣ ، وكذا في شرح شواهد المغني للسيوطي : ٢٠٤ ، وغير منسوب في معاني القرآن : ٣ ، ٧٨/ ، وتأويل مشكل القرآن : ١٧٨ ، والصاحبي : ٣٧٥ ، وشرح المفصل : ابن يعيش : ٤٩/١١ ، والممتع الكبير في التصريف : ابن عصفور : ٢٣٧ ، وخزانة الأدب : البغدادي : ١٧/١١ .
- (٩٦) ينظر : الكشف : ١٠٤٦ ، ومجمع البيان : ١٤٦/٩ - ١٤٧ .
- (٩٧) ينظر : سر صناعة الإعراب : ٢٣٥/١ ، وإعراب القرآن : ٨٧٢ ، والكشاف : ١٠٤٦ ، ومجمع البيان : ١٤٦/٩ .
- (٩٨) الملك : ٤ .
- (٩٩) ينظر : الكشف : ١١٢٥ .
- (١٠٠) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية : ٢٤٩ .
- (١٠١) ينظر : دلالة اللواصق التصريفية : ٨١ .
- (١٠٢) ينظر : الأتمودج في النحو : الزمخشري : ١٠٥ .
- (١٠٣) ينظر : كتاب سيبويه : ٣٩١/٣ ، والجنى الداني في حروف المعاني : المرادي : ١٤١ .

- (١٠٤) يوسف : من الآية ٣٢ .
(١٠٥) ينظر: الكشف: ٥١٤.
(١٠٦) ينظر: الكشف: ٥١٤، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ١١/ ٣٣٨، والبحر المحيظ :
٣٠٥/٥، وإرشاد العقل السليم: ٣/ ١٤٠ .
(١٠٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : البقاعي: ١٠/٧٤.
(١٠٨) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٣/ ١٤٠ .
(١٠٩) روح المعاني: ١٢/٢٣٤.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم .

١. اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية: الدكتور محمد عبد الرحمن الريحاني، دار
قبا للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ت .
٢. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تح : سعيد
المنذوب ، دار الفكر - لبنان ، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م .
٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم :أبو السعود محمد بن محمد
العمادي(ت٩٨٢هـ) ، تح :عبد القادر أحمد عطا ، مطبعة السعادة ، الناشر :مكتبة الرياض
الحديثة ، الرياض ، د.ت.
٤. أساس البلاغة : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تح : محمد باسل عيون
السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .
٥. أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية : الدكتور حسن طبل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،
١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .
٦. إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن النحاس (ت٣٣٨هـ)، تح :
الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
٧. إعراب القرآن الكريم وبيانه : الأستاذ محيي الدين درويش ، دار اليمامة ودار ابن كثير،
دمشق - بيروت ، ط٧، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
٨. أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : الدكتور فاضل مصطفى الساقى، مكتبة
الخانجي ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .

٩. الأنموذج في النحو: جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٠. البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: الدكتور زكريا عبد المجيد والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١١. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تح: الدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٢. تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١٣. التعبير القرآني: الدكتور فاضل صالح السامرائي: دار عمار، عمان - الأردن، ط ٤، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٤. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تح: الدكتور عبد الله التركي، شارك في التحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٦. جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني: الدكتور صالح ملا عزيز، دار الزمان، الموصل، د. ت.
١٧. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تح: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٩م.
١٨. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: الدكتور محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٥، ٢٠١٠ - ٢٠١١م.
١٩. دراسات لأسلوب القرآن الكريم: الدكتور محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٠. الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: الدكتورة صفية مطهري، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣ م.
٢١. دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية: أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمان، ط ١، ٢٠٠٦ م.
٢٢. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقييدها: لطيفة إبراهيم النجار، دار البشير، عمان - الأردن، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٢٤. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمد حسن محمد، شارك في التحقيق: أحمد رشدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.
٢٥. شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت ٦٨٦هـ) تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، ١٩٩٦ م.
٢٦. شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: محمد محمود الشنقيطي (ت ١٣٣٠هـ)، المطبعة البهية، مصر، د. ت.
٢٧. شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية، مصر، د. ت.
٢٨. الصاحب في فقه اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: أحمد صقر، مؤسسة المختار، مصر - القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٩. الصعوبات المفتعلة على درب التعريب: الدكتور جميل الملائكة، مجلة مجمع اللغة العربية، الأردن، العدد الثلاثون، السنة العاشرة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.
٣٠. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: الدكتور هادي نهر، دار الأمل، إربد - الأردن، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧ م.
٣١. فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر - بيروت، د. ت.

٣٢. فقه اللغة وأسرار العربية : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تح : ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٣٣. في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق ، ط ١٧ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٣٤. في النحو العربي نقد وتوجيه : الدكتور مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٣٥. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، الشركة الدولية للطباعة ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٢٧ - ٢٠٠٧م .
٣٦. كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب (سيبويه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار التاريخ ، بيروت - لبنان ، د. ت .
٣٧. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، وعليه تعليقات كتاب (الاتصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال) لابن منير المالكي (ت ٦٨٣هـ) تح : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٣٨. لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ) : دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، د. ت .
٣٩. اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة ، الدكتور حسن ظاظا ، دار القلم - دمشق ، والدار الشامية - بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٤٠. اللغة : ج . فندريس ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، نشر مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، د. ت .
٤١. اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
٤٢. ما عده النحاة زائداً : الدكتور عائد كريم الحريزي ، العراق ، ط ١ ، ٢٠١٢م .
٤٣. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) ، تح : الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة ، ط ٢ ، د. ت .

٤٤. مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تح : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٣٧٩ هـ ق ، ١٣٣٩هـ ش .
٤٥. المذكر والمؤث : أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عزيمة ، مراجعة : الدكتور رمضان عبد التواب، لجنة إحياء التراث، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
٤٦. المسائل العضديات : أبو علي الفارسي ، تح : الدكتور علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٤٧. معاني حروف الزيادة عند النحاة (دراسة نحوية دلالية) : الباحث محمد جمعة ، بحث منشور في مجلة الدراسات الاجتماعية ، العدد الخامس عشر ، ٢٠٠٣م .
٤٨. معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٤٩. معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار إحياء التراث ، ومؤسسة التأريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٥٠. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة القدس ، قم ، ط٧ ، ١٣٨٦هـ .
٥١. معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجليل ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٥٢. مغني اللبيب عن كتب الأعراب : أبو هشام الأنصاري (ت ٧٦٢هـ) ، تح : حسن جمد ، مراجعة : الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ٢٠١٢م .
٥٣. الممتع الكبير في التصريف : ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تح : الدكتور فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط٨ ، ١٩٩٦م .
٥٤. من سعة العربية : الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الجليل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٥٥. المنهج الصوتي للبنية العربية : الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٥٦. الميزان في تفسير القرآن : العلامة محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
٥٧. نزهة الطرف في علم الصرف : أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تح : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأفق الجديدة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٥٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د. ت .